

الاختلاف و موقفنا منه (9) مواصلة الأسباب التي جعلت الأمة

تختلف هذا الاختلاف المذموم

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده و نستعين به و نستغفره و نعوذ بالله من شرور انفسنا و سلطة اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له و من يضل فلا هادي له
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده و رسوله صلى الله وسلام وبارك عليه وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمة وبركاته
مرحبا بكم جميعا ايها الاحبة وسائل الله تبارك وتعالى ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - 00:00:18

نواصل الحديث ايها الاحبة في هذه الليلة في الكلام على الاسباب التي اودت الى التفرق والاختلاف وقد ذكرنا من جملة هذه الاسباب
البغى والتعصب واشرت هناك الى ان الحسد ربما يكون - 00:00:40

من اسباب البغي او التعصب ولذلك فان العاشر من اسباب الاختلاف او الحسد فقد يظهر المخالفة والمبينة من يكون دافعه وباعته
الى هذه المخالفة والحسد اذا كان دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام قد ردتها اقوام بسبب الحسد. وهكذا نجد في التاريخ الممتد -
00:00:59

اقواما قد خالفوا بياعثي وداعي الحسد. ولهذا اشار بعض اهل العلم الى ان الواحد من هؤلاء لربما يزعم ان غرضه اصلاح الخلق يقول
وفي المقابل لو انه ظهر من اقرانه - 00:01:29

من اقبل عليه الخلق وحصل الصلاح على يديه لمات غما وحسدا يقول ولو اثنى احد من المترددین اليه على بعض اقرانه لكان ابغض
خلق الله اليه ولذلك ذكروا في المعيار - 00:01:49

فيما يتصل بالتجدد ان المخلص المتجرد لا يبالي اذا كان الصلاح والاصلاح يجري على يديه او على بيد غيره وانه اذا جاء غيره من
المصلحين فاقبل الناس بوجوههم اليه فانه يفرح بذلك. ويسعد لان الخير ينتشر. بخلاف غير المخلص فانه يتخذ ذلك - 00:02:06
اصما وعدوا ومن ثم فهو يبحث عن اخطائه وزلاته. ويفرح بمن جاء ببشره بشيء من هذه الاطباء او الزلات ولربما يكون ذلك ظاهرا
وكثيرا حينما تكون المخالفة مع اقوام نتفق معهم ليس بیننا وبينهم اختلاف - 00:02:32

واذا نظرت بما يذكره هذا المتحدث الذي يظهر المخالفة فانك لا تجد شيئا. اللهم الا ان كان المخالف لا يحمل عقلًا يسعفه فهو يعد
الاوهم والزلات اليسيرة مما يوجب المبينة والمفاصلة - 00:02:56

والمخالفة وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ان هذا الحسد يقع كثيرا بين المترددين برئاسة او مال اذا اخذ بعضهم قسطا
من ذلك وفاة الاخر وهكذا ايضا بين المنتسبين للعلم - 00:03:17

او الدعوة يقول ويكون بين النظارء لكره احدهما ان يفضل الاخر عليه كحسد اخوة يوسف وحسد ابني ادم احدهما لاخيه فانه
حسده لكون ان الله تقبل قريانه ولم يتقبل قريان الاخر - 00:03:36

فحسده على هذا التفضيل وحسد اليهود للمسلمين وهكذا ايها الاحبة بامثلة كثيرة ولهذا قيل ان اول ذنب عصي الله تبارك وتعالى به
ثلاثة الحرص وهذا ذنب ادم عليه السلام والكبر وهذا ذنب ابليس - 00:03:57

والحسد وهذا ذنب ابن ادم الذي قتل اخاه ولربما امتنع الرجل كما اشرنا وكم ذكر الحافظ ابن القيم رحمة الله من الدخول في دين
الاسلام حسدا اما حسدا للداعي وهو النبي صلى الله عليه وسلم او حسدا - 00:04:17

للتابع كون هؤلاء تقدموا عليه وسبقوه وهم من الاعد في نظره فيرى هذا الشريف العظيم في قومه انه جاء متأخرا وان هؤلاء سيكون لهم السبق والتفضيل وقد نالوا من العلم والعمل ما لم يناله. فيترك دين الله تبارك وتعالى حسدا لئلا يكون - 00:04:41 مسبقا يفضل عليه من كان دونه في جاهليته. والله تبارك وتعالى جعل بعض الخلق فتنـة لبعض. وجعلنا بعضكم لبعض ان فتنـة الكـراء ومن دونهم. هؤلاء يفتنـون بهؤلاء وهؤلاء يفتنـون بهؤلاء - 00:05:08

الاغنياء والفقراء العلماء والعامـة هؤلاء يمتحنـون بهؤلاء ويفتنـون بهم وهؤلاء يفتنـون بهؤلاء اتصبرون يعني اتصبرون على البلاء؟ جعل الله ذلك امتحانا فهو يختبر صبر العـباد وهذا الفتـنـة هو كـير القلوب. هذا الامتحان هو الذي يحصل به التميـز وينقسم - 00:05:25 الناس بين صادق كـذب في التاريخ ايها الاحـبة امثلـة مؤلمـة وجراح وقعت لاقوام نحسـبـهم من الاخـيار الـابـرار انـما حلـ بهـم محلـ من البلاء بسببـ الحـسدـ من قـومـ موافقـينـ. الـامـامـ البـخـارـيـ ماـ تـقـولـونـ بـهـ؟ـ لـاـ زـالـ كـتـابـهـ عـنـدـ الـمـسـلـمـينـ وـسـيـبـقـيـ - 00:05:51 اـصـحـ كـتـابـ بـعـدـ كـتـابـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ وـمـنـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ لـاـ يـعـرـفـ الـبـخـارـيـ وـلـكـنـ اـحـدـ الـعـلـمـاءـ الـمـعـاـصـرـينـ لـلـبـخـارـيـ مـنـ كـانـ يـعـظـمـ الـبـخـارـيـ وـيـحـبـهـ وـيـبـشـرـ تـلـامـذـتـهـ بـقـدـومـ الـامـامـ الـبـخـارـيـ إـلـىـ بـلـدـهـ وـلـاـ حـاجـةـ - 00:06:17

لـذـكـرـ الـاسـمـاءـ لـانـ هـذـاـ مـنـ اـهـلـ السـنـةـ فـلـمـ قـدـمـ الـبـخـارـيـ اـنـ جـفـلـ الـطـلـابـ وـالـتـلـامـيـذـ عـلـىـ الـامـامـ الـبـخـارـيـ وـذـاكـ هوـ الـذـيـ كـانـ يـطـرـيـهـ وـيـزـكـيـهـ وـيـثـنـيـ عـلـيـهـ وـيـعـدـ بـقـدـومـهـ فـلـمـ رـأـيـ ذـلـكـ - 00:06:38

وـقـعـ فـيـ قـلـبـهـ مـاـ وـقـعـ وـحـصـلـ بـسـبـبـ ذـلـكـ فـتـنـةـ فـيـ مـسـأـلـةـ طـرـحـتـ فـادـيـ ذـلـكـ إـلـىـ شـنـاعـةـ وـبـلـاءـ حلـ بـالـبـخـارـيـ رـحـمـهـ اللهـ حـتـىـ جـاءـهـ اـحـدـ اـصـحـابـهـ وـقـالـ يـاـ اـبـاـ عـبـدـ اللهـ هـذـاـ رـجـلـ مـقـبـولـ بـخـرـاسـانـ خـصـوصـاـ فـيـ هـذـهـ الـمـدـيـنـةـ. قـدـ لـجـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ - 00:06:57

يـعـنـيـ تـصـدـيـ هـذـهـ فـتـنـةـ حـتـىـ لـاـ يـقـدـرـ اـحـدـ مـنـ اـنـ يـكـلـمـهـ فـيـهـ. فـمـاـ تـرـىـ فـقـبـضـ عـلـىـ لـحـيـتـهـ يـعـنـيـ الـامـامـ الـبـخـارـيـ ثـمـ قـالـ وـافـوـضـ اـمـرـيـ الـلـهـ اـفـوـضـ اـمـرـيـ الـلـهـ اـنـ اللهـ بـصـيرـ بـالـعـبـادـ - 00:07:22

الـلـهـمـ اـنـكـ تـعـلـمـ لـاحـظـ اـنـيـ لـمـ اـرـدـ الـمـقـامـ بـنـيـسـابـورـ اـشـرـاـ وـلـاـ بـطـرـاـ اـفـيـنـيـسـاـ بـورـ الـتـيـ كـانـ فـيـهـ وـحـصـلـ فـيـهـ ماـ حـصـلـ وـلـاـ طـلـبـاـ لـلـرـئـاسـةـ وـانـماـ اـبـتـ عـلـيـ نـفـسـيـ فـيـ الرـجـوعـ اـلـىـ وـطـنـيـ لـغـلـبـةـ الـمـخـالـفـينـ. الـبـخـارـيـ - 00:07:41

مـاـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـذـهـبـ اـلـىـ موـطـنـهـ الـاـصـلـيـ وـقـدـ نـصـحـهـ الـامـامـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ اللهـ الاـ يـسـافـرـ فـابـتـ عـلـيـهـ نـفـسـهـ اـنـ يـذـهـبـ اـلـىـ وـطـنـهـ لـغـلـبـةـ الـمـخـالـفـينـ يـعـنـيـ هـنـاكـ اـعـدـاءـ لـلـبـخـارـيـ. هـنـاكـ مـنـ يـخـالـفـهـ - 00:08:01

فـيـ الـاعـتـقـادـ مـنـ الـجـهـمـيـةـ وـنـحـوـهـمـ فـذـهـبـ اـلـىـ نـيـسـابـورـ عـنـدـ عـالـمـ مـنـ عـلـمـاءـ اـهـلـ السـنـةـ وـلـكـنـهـ اـبـتـلـيـ يـقـولـ وـقـدـ قـصـدـنـيـ هـذـاـ الـرـجـلـ حـسـداـ لـمـ اـتـانـيـ اللهـ لـاـ غـيـرـ. هـوـ يـشـكـوـ اـلـلـهـ اـلـاـنـ - 00:08:19

قـلـ اللـهـمـ اـنـكـ تـعـلـمـ يـقـولـ حـسـدـنـيـ هـذـاـ الـرـجـلـ لـمـ اـتـانـيـ اللهـ لـاـ غـيـرـ ثـمـ قـالـ لـهـذـاـ الـرـجـلـ اـسـمـهـ اـحـمـدـ يـاـ اـحـمـدـ اـنـيـ خـارـجـ غـداـ لـتـتـخـلـصـوـاـ مـنـ حـدـيـثـهـ لـاجـلـيـ فـتـسـتـرـيـحـونـ سـاـخـرـ - 00:08:36

امـامـ الـبـخـارـيـ فـرـجـ رـحـمـهـ اللهـ وـمـاتـ فـيـ غـرـبـةـ وـفـيـ سـفـرـ ماـ تـوـفـيـ فـيـ مـدـيـنـةـ وـلـاـ تـوـفـيـ فـيـ مـسـتـشـفـيـ الـامـامـ الـبـخـارـيـ وـكـانـ حـيـنـماـ يـأـتـونـ اـلـيـهـ وـيـقـولـونـ يـقـولـونـ كـذـاـ يـعـنـيـ مـنـ الـكـيـدـ - 00:08:53

مـاـ كـانـ لـاـ يـرـدـ اـلـاـ بـاـيـاتـ مـنـ الـقـرـآنـ وـلـاـ يـحـقـ المـكـرـ السـيـءـ اـلـاـ باـهـلـهـ وـمـنـ يـتـوـكـلـ عـلـىـ اللهـ فـهـوـ حـسـبـهـ. هـذـاـ الـامـامـ الـبـخـارـيـ فـيـ ذـلـكـ الزـمـانـ

الـقـرـنـ الثـالـثـ الـهـجـرـيـ فـلـاـ تـسـتـرـغـ - 00:09:10

اـنـ تـجـدـ مـنـ الـاـخـتـلـافـ وـالـتـفـرـقـ وـالـشـرـ فـيـ زـمـانـاـ هـذـاـ قـرـبـ قـيـامـ السـاعـةـ وـالـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ اـسـلـفـنـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ دـبـ الـيـكـ دـاءـ الـامـامـ الـحـسـدـ وـالـبـغـضـاءـ وـهـيـ الـحـالـةـ. رـأـيـتـ كـيـفـ تـحـلـقـ الـدـيـنـ؟ـ اـذـاـ اـخـتـلـفـ هـؤـلـاءـ مـاـ يـصـنـعـ بـهـمـ - 00:09:25

هـذـاـ الـاـخـتـلـافـ فـالـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ سـمـاـهـ دـاءـ. هـذـاـ الـاـخـتـلـافـ ايـهاـ الـاحـبـةـ قـدـ يـكـوـنـ بـسـبـ طـلـبـ الرـئـاسـةـ وـالـتـقـدـيمـ عـلـىـ النـاسـ

وـالـشـهـرـةـ وـهـذـاـ قـرـيـنـ لـلـحـسـدـ وـانـماـ يـقـعـ الـحـسـدـ عـنـدـ مـنـ لـمـ تـزـكـوـ نـفـسـهـ - 00:09:47

وـتـنـطـهـرـ كـلـ اـنـسـانـ لـاـ يـخـلـوـ وـلـكـنـ كـمـاـ قـالـ شـيـخـ الـاسـلـامـ رـحـمـهـ اللهـ مـاـ خـلـاـ جـسـدـ مـنـ حـسـدـ وـلـكـنـ الـكـرـيمـ يـخـفـيـهـ يـعـنـيـ لـاـ تـظـهـرـ اـثـارـهـ يـمـسـكـ لـسـانـ وـجـوارـحـ وـلـاـ اـيـهـ يـبـدـيـهـ - 00:10:11

لـكـنـ هـذـاـ الـظـهـورـ اوـ هـذـاـ الـابـدـاعـ قـدـ يـكـوـنـ بـلـاـ بـؤـسـ اـخـرـ بـلـبـوـسـ الـغـيـرـةـ عـلـىـ الـدـيـنـ بـلـبـوـسـ الرـدـ وـالـمـصـارـمـ لـلـمـخـالـفـ وـالـوـاقـعـ اـنـ يـتـفـقـ مـعـهـ

على لزوم الكتاب والسنة واتباع السلف الصالح رضي الله عنهم لكن اختلفنا في اجتهادات - 00:10:28

ويحملنا احيانا الحسد او طلب الرئاسة والشهرة والاتباع على المصارمة فنعارض ونظهر المخالف على ما لا يوجب المخالفه وهنا لربما يتحرك الانسان من منطلق حمية لنفسه ودفاعا عن جاهه ورياسته - 00:10:52

فهؤلاء كما قال شيخ الاسلام لا يقصدون ان تكون كلمة الله هي العليا وان يكون الدين كله لله بل يغضبون على من خالفهم وان كان مجتهدا معذورا لا يغضب الله عليه ويغضبون عنم يوافقهم وان كان جاهلا سيء القصد - 00:11:20

ليس له علم ولا حسن قصد فيفضي هذا الى ان يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله ويذم من لم يذمه الله ورسوله وتصير موالاتهم ومعادتهم على اهواء انفسهم. لا على دين الله - 00:11:44

رسوله صلى الله عليه واله وسلم وان كان هذا ببابوس الدين ولذلك كما ذكر اهل العلم حتى في القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان الرجل قد لا يكون قيامه لله - 00:12:03

فيخذل ويسلط عليه من يؤذيه ويذكر شيخ الاسلام ان بعض هؤلاء لربما اعطي من الدنيا فيتتحول الى نصير ومعين لذاك الذي كان يذكر عليه ويذكره بمثالبه ومعايشه ولربما كان له شيء من الطمع - 00:12:18

عند هذا او ذاك من يذكره ويعييه في المجالس وفي وسائل التواصل وما الى ذلك فاذا كانت له الحاجة فانه لربما يواجهه او يكتبه ويختاطبه بانواع الاطراء والثناء والمدح وذكر المناقب وما الى ذلك وابن الكلام الذي كنت تقوله - 00:12:41

اليس هذا من النفاق انما يكون قيام الانسان ايها الاحبة لله وفي الله وينظر ما الذي يوجب الاختلاف وما الذي لا يوجهه وما الذي يوجب الرد وما الذي لا يوجهه - 00:13:03

ومتى يحسن الكلام ومتى لا يحسن؟ متى يحسن السكوت متى يحسن غض الطرف متى يحسن تأليف القلوب ينظر الانسان في نيته ينظر في واقعه ينظر في حال امته انظر الى - 00:13:19

احوال البلاد الاسلامية انظر الى كثرة التفرق والاختلاف بين الدعاة الى الله وغيرهم من اهل العلم وغير اهل العلم تفرق وتمزق والعدو يحيط بهم ومع ذلك لا نعقل ونمعن بهذا الطريق - 00:13:39

تفوها وكتابة وتصرفات ومزاولات من شأنها ان تزيد التمزق والفرقة والاختلاف في وقت نحن احوج ما نكون الى جمع القلوب بين اهل السنة والجماعة ان يتناسى الناس الاختلافات التي بينهم وهم - 00:13:58

جميعا من يتبعون الكتاب والسنة ويلتزمون الاصول المعتبرة عند السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ولكن قد يكون الحامل على ذلك كما سبق اتباع رئاسة سواء كان ذلك في ميدان دعوة او في ميدان - 00:14:18

قتال او غير ذلك والله عز وجل يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اننا بهذا الواقع ايها الاحبة لا يمكن ان ننتصر ولا ننتظر الانتصار ولو استطعنا ان نغلب عدونا مع حالتنا هذه المتعثرة فاننا لن نستطيع - 00:14:39

ان نجتمع ونحن نفك بهذه الطريقة والنفوس حاضرة فسيشتغل بعضا ببعض تحتاج الى عقلاه الى حكماء الى من يخافون الله عز وجل يفكرون مصالح الامة ويكون الشعار الكبير لهم. كما كان شيخ الاسلام رحمة الله يقول ما مني شيء - 00:15:00

ولا لي شيء انا المكدا وابن المكدا ويقول انا وعندى رصيد من الاتباع وعندى رصيد من المكتسبات والاعمال لرصيد ولا مكتسبات ولا اعمال هذا تلقاه عند الله عز وجل لكن الذي نعرف في الدنيا من حال المخلص - 00:15:20

انه ان كان في الساقية كان فيها وان كان في الميمنة كان فيها وان كان في اي موقع فانه لا يتزدد طالما ان المصلحة تتحقق بذلك مصلحة الامة وليس مصلحة - 00:15:39

النفس ونحن لا نعيب غيرنا ولا نتكلم عن غيرنا حنتكلم عن انفسنا نحن جزء من هذه الامة حتى الكتابات التي نكتبها ايها الاحبة التغريدات التي نغدقها هل نريد بها اعزاز الدين؟ او اعزاز النفوس ورفع هذه النفس؟ وتحقيق الذات كما يقال وكثرة المعجبين والمتابعين - 00:15:53

والذين يهتفون بالثناء علينا وترديد عباراتنا وكلامنا هذا الكلام الحكيم الذي كانه قد خرج من مشكاة النبوة بزعمنا نحتاج الى قناة امر

آخر اياتها الاية الثانية عشر من اسباب هذا التفرق والاختلاف - 00:16:15

وهو تفاؤل العقول والمدارك وقد جاء عن مطرف ابن الشخير رحمة الله انه كان يقول عقول الناس على قدر زمانهم وهناك اشياء ايتها الاية في المخالفة او الطوائف التي تظهر - 00:16:36

او الاتباع الذين يتبعون اولئك قد لا يمكن ان تفسر الا ان الله قسم العقول كما قسم الارزاق الله قسم العقول كما قسم الارزاق فهناك ايتها الاية من لا عقول لهم - 00:17:00

ليس لهم عقول تسعفهم ولهذا نقل عن الامام احمد رحمة الله انه لما ناظره بعضهم بفتنة خلق القرآن قال له ان كان هذا عقلك فقد استرحت وهي عبارة بليفة ذات دلالة ومغزى - 00:17:19

واضح انظروا الى العجائب والغرائب في التاريخ مما لا يمكن ان يفسر الا هذا المعنى من اجل ان نحمد الله عز وجل على نعمة العقل الشاطبي رحمة الله ذكر في كتابه الاعتصام - 00:17:34

يقول كان في الزمان القريب يعني من عصره رجل يقال له الفازاري ادعى النبوة واستظهر عليها بامور موهمة للكرامات هذا في الاندلس والاخبار بالمخيبات ومخيبة لخوارق العادات يقول تبعه على ذلك من العوام جملة - 00:17:51

يقول ولقد سمعت ان بعض طلبة ذلك البلد طلبة العلم الذي احتله هذا البائس سيطر على البلد وهي بلد مالكة في الاندلس. يقول اخذ ينظر هذا هذا طالب العلم. اخذ ينظر في قوله تعالى وختام النبيين. هل يمكن تأويله؟ وجعل - 00:18:14

الاحتمالات ليسوغر امكان بعث النبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم طبعا هذا المتنبي الكذاب كان مقتله على يد الغرناطي رحمة الله اعني ابا جعفر ابن الزبيير صاحب الكتب المعروفة ملوك التأويل وغير ذلك - 00:18:35

شيخ شيوخ الشاطبي هذا الذي ادعى النبوة وبعض طلبة العلم صار يبحث عن احتمالات لهذه الاية انه يمكن بعث النبي هذا ماذا يمكن ان يقال عنه وعن عقله وعن علمه - 00:18:52

ولا تذهب بعيدا في عصرنا يوجد من يتبع القاضياني القاضيان بعد ما عرف هذا التوحيد الخالص يقفز هذه القفزة ثم يسقط على رأسه ويتبعد القاضياني القاضياني مرة واحدة هل عند القاضياني ادنى شيء - 00:19:06

يمكن ان يجذب الانظار او يمكن ان يقبل حتى يتبع من اجله ولكنها ذهاب العقول وعمل بصائر نسأل الله العافية. في بعض البلاد المشرقية في هذه الايام يأتي من يدعى رأيت مجلات ورأيت صور واخبرني بعض الدعاة واروني ما كتبوا وما ردوا وما نشر في المجالات هناك - 00:19:25

وبالصور يوجد هناك من يدعى الربوبية ويتبعد ملايين. يدعى الربوبية الالهية والربوبية يتبعه ملايين ملايين من ينتسب الى الاسلام ثم يمرق منه فيؤمن بهذا البائس اللي يدعى انه الله واخر يدعى النبوة - 00:19:48

ويتبعد الملايين سألت بعض الدعاة قلت لكم يقدر قالوا ما نعرف ما في احصائيات لكن نحن نتوقع يقولون من طلاب الجامعات نحو ستة ملايين ما هذا شيء هائل فاين العقول؟ ان لم يوجد علم واين العقول - 00:20:09

كيف يمكن ان يقبل من مثل هذا؟ الذهبي رحمة الله ذكر مقالة جميلة للحسن ابن ابي الحسن يقول كلما نعى بهم ناعق اتبعوه وذكر الشاطبي رحمة الله انه وجد رجل في اعلى - 00:20:26

صعيد مصر رجل من القبط من يظهر دين النصرانية ورأي اليعقوبية يقول كان يشار اليه بالعلم والفهم انظر انظر الى العقول فبلغ خبره احمد بن طولون فاحضره واحضر عنده بعض اهل العلم ليوجهوا اليه - 00:20:41

السؤالات فسائل وجهوا اليه سؤالا يطلبون فيه الدليل على صحة دين النصرانية هذا رجل الان يوصف بالفهم والعلم ماذا قال؟ حتى تحمد الله عز وجل على نعمة العقل فقال دليلا على صحتها وجودي ايها متناقضة متناقضة - 00:21:01

تدفعها العقول وتتفر منها النفوس لتبينها وتضادها لا نظر يقويها ولا جدل يصححها ولا برهان يعدها من العقل والحس عند اهل التأمل فيها. والفحص عنها والان يصفها بوصف بلغ ودقيق هذا الدليل على صحتها الان - 00:21:23

من اي وجه يقول ورأيت مع ذلك امما كثيرة وملوكا عظيمة ذوي معرفة وحسن سياسة وعقول راجحة قد انقادوا اليها وتدينوا بها مع

ما ذكرت من تناقضها في العقل فعلمتم انهم لم يقبلوها ولا تدينوا بها - [00:21:46](#)
الا لدلائل شاهدوها وايات علموها ومعجزات عرفوها اوجب انقيادهم اليها والتدين بها هذا هذا يصلاح في سلب نعمة العقل هذا رجل
لا عقل له الغي عقله تماما ويستدل على صحتها مع معرفته بفسادها وتناقضها وبطلانها - [00:22:07](#)
قلرأيت قلقا من العقلاء ومن الملوك ومن الكبراء ومن الوجهاء يتبعونها مع تناقضها ويصلاح هذا ان يكون شاهدا فيما يتصل باتباع
الاباء وتقليد الاخرين من غير برهان. خذ مثلا اخر على هذا تهافت - [00:22:29](#)
العقل طائفة ر بما لم تسمعوا بها. يقال لها البرغواطية هذه الطائفة وجدت بالقرن الثاني الهجري ببلاد المغرب وصار لها شوكة ودولة
فهؤلاء بعضهم يقول انهم سموا بذلك لانه هؤلاء كانوا من الاخلاط من البربر - [00:22:52](#)
وغيرهم اجتمعوا على شخص يهودي الاصل ادعى النبوة اسمه صالح ابن طريف ابن شمعون البرياطي نسبة الى وادي البرياط في
جنوب الاندلس فصارت كلمة برباطي تطلق على كل من اعتنق ديانته ثم حرفت الى برغواطى - [00:23:20](#)
هذا اقام دولة تمتد من الرباط في المغرب الى ناحية البحر واقام اسطولا وجيشا ودولة وله اتباع هذا اليهودي ولهذا ينقلنا ايهما الاحبة
الى السبب الثالث عشر وهو ازاغة القلوب - [00:23:42](#)
ازاغة القلوب عائشة رضي الله عنها كانت تروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
تقول فقلت يا رسول الله سأله عن هذا الدعاء - [00:24:01](#)
فقال انه ليس من عبد الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فاذا شاء ان يقيمه اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه وفي قوله تبارك وتعالى
ونذرهم في طغيانهم يعمهمون. يقول ابن عباس اخذلهم وادعهم في ضلالهم يتمادون نسأل الله العافية - [00:24:15](#)
اذا كان المؤمن يدرك هذا فانه يخاف ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اهدي الامة واثبت الامة واعظم الامة يقينا يكثر من
هذا الدعاء. ثبت قلبي على دينك - [00:24:34](#)
فهناك ايضا في سورة الانعام ونقلب افئتهم وابصارهم يعني وبصائرهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. جزاء وفاقا لما ردوا الحق اول مرة
عاقبهم بتقليل القلوب والابصار فلا ترى الحق - [00:24:47](#)
ولا تعرفه نسأل الله العافية جزاء وفاقا اذا جاءك الحق فا قبل عليه وتمسك به ولا تتردد ولا تؤجل فان الله عز وجل يقول واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه - [00:25:08](#)
يحول بين المرء وقلبه يريد ان يتوب ما يستطيع يريد ان يهتدى ما يستطيع ويبارد ويبحث دائما عن
الهدى ويفرح بنصح الناصحين ويخشى على قلبه ان يزيف. هذا عالم ذكره الشاطئي رحمه الله في الاعتصام ولن اسميه لانه يقال انه
تاب - [00:25:26](#)
لكن خبره عجيب في غاية العجب يقول كان من ثقات اهل الحديث ومن كبار العلماء العارفين بالسنة الا ان الناس رموه بالبدعة بسبب
قول حكى عنه من انه كان يقول - [00:25:53](#)
بان كل مجتهد من اهل الاديان مصيبة يهودي نصرياني بوذى مصيبة قل حتى كفره القاضي ابو بكر وغيره وذكر ان ابن قتيبة حكى
عنه انه كان يقول ان القرآن يدل على الاختلاف - [00:26:09](#)
فالقول بالقدر صحيح وله اصل من الكتاب. والقول بالاجبار صحيح وله اصل من الكتاب. ومن قال بهذا فهو مصيبة ومن قال بذلك
 فهو مصيبة. يقولون سئل يوما عن اهل القدر واهل الاجبار فقال كل مصيبة. هؤلاء قوم عذموا الله وهم نزهوا الله. وكذلك قال
في الاسماء يقول كل - [00:26:29](#)
من سمي الزاني مؤمنا فقد اصاب. ومن سماه كافرا فقد اصاب ومن قال فاسقا وليس بمؤمن ولا كافر فقد اصاب. ومن قال هو كافر
وليس بمشرك فقد اصاب. لان القرآن يدل على كل هذه المعاني - [00:26:51](#)
يقول وكذلك السنن المختلفة يعني القول بالقرعة وخلافه القول بالسعاية وخلافه قتل المؤمن بالكافر يقول لك من قال بهذا او هذا
 فهو مصيبة يقول ولو قال قائل ان القاتل في النار كان مصيبة - [00:27:06](#)

ولو قال في الجنة كان مصيبا ولو وقف فيه وارجا امره كان كان يريد بقوله يعني ان الله تعبده بذلك وليس عليه علم الغيب انظر يصحح - 00:27:21

اجتهادات هؤلاء من اهل الاديان في اختيار الدين والمعبد وهكذا في اقوال اهل الضلال والبدع يصحح القولين المتناقضين يعقل هذا هذا لو صدر عن عامي لكان مستشنعا فكيف يصدر ذلك عن رجل يننسب - 00:27:37

الى العلم ولكن ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة خذ مثلا اخر هذا من اقران القاضي عياض الامام المالكي المعروف كلنا نعرف القاضي عياض رحمة الله - 00:27:58

هذا من اقرانه رجل مشهور كان من الاشاعرة يقال له ابن تومرت. هذا طلب العلم كما طلبه القاضي عياض وزامله في الطلب وهمما في بلد واحد لكن هذا الرجل نسأل الله العافية فتن وفتنه الناس - 00:28:16

فهنا هذا الرجل ايتها الاحبة كان يحتال على الناس تولى زعامة قام دولة بنى ذلك على الحيل والاكاذيب والبطش والاسراف بسفك الدماء وللأسف اذا كنت تستغرب من هذا فاعجب اكثر - 00:28:36

من ذاك الذي اغواه طلب من عبد الله الونشريسي له كتاب مطبوع في القواعد الفقهية مختصر يدرسه طلاب العلم فقيه مالكي طلب منه ان يخفي علمه وفصاحته ويتظاهر بالجهل واللهم - 00:28:55

مدة وانه لا يحسن ركوب الخيل ولا يحسن الكلام والكن وانه عامي قح فما الذي حصل يقول الذهبي فلما كان عام تسعه وخمسه خرج يوما فقال تعلمون ان البشير يقصد الونشريسي رجل امي ولا يثبت على دابة فقد جعله الله مبشر لكم مطلع على اسراركم - 00:29:13

يعني يعلم ما في قلوبكم وخفاياكم وما تضمرون في غيبيكم. يقول وهو اية لكم قد حفظ القرآن وتعلم الركوب وقال اقرأ وقرأ عليهم ختمة كاملة في اربعة ايام وركب فرسا وساقه فبهتوا - 00:29:37

فعدوا ذلك اية يقول الذهبي لغبائهم فقام خطيبا وقرأ ليميز الله الخبيث من الطيب وقرأ منهم المؤمنون واكثراهم الفاسقون فهذا البشير مطلع على الانفس ملهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ان في هذه الامة محدثين وان عمر منهم - 00:29:54

وقد صحبنا اقوام اطلعه الله على سرهم ولابد من النظر في امرهم ويتيهم العدل فيهم ثم نودي في جبال المصامدة هذه الجبال التي فيها البربر من كان مطينا للامام فليأتي الامام يعني ابن تومرت - 00:30:14

فأقبلوا يهرونون فكانوا يعرضون على البشير فيخرج قوما على يمينه ويعدهم من اهل الجنة اللي هو لون شريسي. وقوما على يساره فيقول هؤلاء شاكون في الامر. وكان يؤتى بالرجل منهم - 00:30:30

يقول هذا تائب ردوه على اليمين وتاب البارحة فيعترف بما قال يقول الذهبي واتفقت له فيهم عجائب حتى كان يطلق اهل اليسار وهم يعلمون ان مآلهم الى القتل فلا يفر منهم احد. واذا تجمع منهم عدة قتلهم قراباتهم حتى يقتل الاخ اخاه - 00:30:44

طاعة عمباء امام انسان يعلم الغيب يعلم ما تكن الانفس وما تخفي الصدور هكذا زعموا. يقول وكان في وصيته الى قومه اذا ظفر بمرابط او تلمسان ان يحرقوه يقول فالذى صح عندي - 00:31:05

انه قتل منهم سبعون الفا على هذه الصفة احراق ويسمونه التمييز. يقول ابن خليkan وقد بلغني ان ابن تومرت اخفي رجالا في قبور دوارس يعني قديمة. وجاء في جماعة ليريهم اية - 00:31:23

فصال ايتها الموتى اجيبيوا فاجابوا انت المهدى المعصوم وانت ثم انه خاف من انتشار الحيلة فخسف فوقهم القبور فماتوا. يعني خشي ان يتحدث منهم احد فيما بعد ويكتشف ذلك فخسف عليهم - 00:31:41

القبور تصور هذا رجل الان كان يطلب العلم وينسب الى العلم وهذا الذي يعضده كان ينسب الى العلم فاذا وقفنا امام مثل هذه الامثلة ايتها الاحبة فما يسعنا الا ان نقول ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ - 00:31:59

بيتنا فهؤلاء الذين يقعون احيانا في التفرق والاختلاف احيانا لا تجد ما يفسر صنيعهم الا ازاغة القلب. يركب ضلاله واضحة لا خفاء فيها ولا تجد الا ان تقول يا مقلب القلوب - 00:32:18

يا مقلب القلوب يطلغني بعض الاخوان احيانا على حساب رجل لا يعرف عنه الا الصلاح والخير والاستقامة لما تقرأ فيما يكتب اقول لا يمكن لعل هذا يكتب على لسانه لكن هذه المدة الطويلة لا يبين ولا يذكر هذا ولا يقول هذا مختطف هذا الحساب - 00:32:35
كلام لا يمكن ان يصدر عن عاقل. فضلا عن انسان فيه خير ودين وصلاح او انسان ينتمي الى العلم مصادرة تامة للعقل قل هذا سحر هذا جن لا تدري لكننا نقول يا مقلب القلوب - 00:32:55

ثبت قلوبنا على طاعتك فالانسان يخاف على نفسه هذا ما يرجع الى الناظر بالادلة ونحو ذلك وما يظهره من المخالفة ثالثا من اسباب الاختلاف ما يرجع الى بعض المزاولات والتصرفات التي نفعها احيانا. فمن ذلك اولا تنزيل النصوص على غير المراد بها. وهذا يحصل كثيرا حينما تقع - 00:33:13

الفتن والحروب فيشتبط كثير من الناس لتحميل النصوص ما لا تتحمل وانه يقصد به كذا وربما حملت مجموعة النصوص الواردة في لزوم الجماعة او الطائفية المنصورة على طائفة بعینها دون اهل السنة والجماعة بعمومهم ومجموعهم - 00:33:40
ينسب ذلك الى طائفته وهذا غير صحيح وهو ما يسبب الاختلاف والشر بين الناس. يعني معنى ذلك ان من لم يدخل معهم فانه يكون قد خرج عن الجماعة وان احسن احواله انه من البغاة هذا احسن الاحوال اذا ما رمي بما هو اعظم من ذلك - 00:34:02
من مزاولاتنا التي توقعنا في هذا التمزق والاختلاف للاسف ان يقوم وجود البعض على اساس تقويض جهود الاخرين. لأن هذا الفضاء الواسع الذي الامة بحاجة الى جهود الجميع. من المصلحين الاخيار المتبعين - 00:34:22

للسنة يحتاج الى اصلاح هذا الواقع تلك المجتمعات دعوة غير المسلمين الى الاسلام لكن البعض يضيق عطنه فيشعر انه لا يمكن ان يتقدم ولا يمكن ان يعمل الا اذا قوض جهود الاخرين. فيشعر ان هؤلاء هم العقبة في الطريق - 00:34:40
وانه يجب التخلص منهم والقضاء عليهم بينما نحن في فضاء واسع هذا تجده يقع بين الطوائف فيقع الصراعات ويقع ذلك بين الافراد الاشخاص. ليس له دين وليس له شأن الا زيد عمرو - 00:35:00

لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها واجلها لن يأكل احد شيئا من رزقك ابدا ولن يأخذ شيئا من اجلك فاطمئن واذا نظرت الى التاريخ الطويل ونظرت في سير العلماء في ترجمتهم في العصر الواحد - 00:35:16

ووجدت خلقا لا يحصيهم الا الله وانما الرصيد الحقيقي لكل واحد من هؤلاء بما حصله من العلم والعمل والصدق والاخلاص والبذل فلا ينبغي ان يضيق عطن الانسان يشعر انه لا يمكن انه يدرك - 00:35:34

ولا يحصل ولا يكون له القبول عند الله او في الارض الا اذا هشم كل ناصية وقمة واسقطها من اجل ان يصعد هو انما يصعد الانسان بالاخلاصه وصدقه وعمله وقدر كل انسان بما يحسنه وليس بالشتم والسب - 00:35:49

الواقعة واللمز والطعن وما الى ذلك. الفضاء واسع اقرأ ترجم العلماء في العصر الواحد وانا دائما تتطلع نفسي الى جمع الوفيات المتقاربة يعني كم مات في السنة الواحدة من العلماء في الترجم - علماء الاعلام - 00:36:12

او في خلال خمس سنوات او كم تعاصر في الطبقة الواحدة من العلماء مختلف الفنون ائمة رؤوس والتاريخ لا ينظر الى انه وجد في هذا في عصر فلان او في عصر فلان. انما ينظر ماذا قدم؟ ماذا بذل؟ ماذا حصل - 00:36:29

اما اذا كانت بضاعته الشتائم والسباب والواقعة فهذا بئس البضاعة وبئس الزاد الى المعاذ الواقعه في اعراض العباد هذا لا يصلح ان يكون زادا نتزود به. ومن ذلك ايضا الاجتماع على معان خاصة - 00:36:46

او فروع اجتهادية وتضخيم ذلك ليتحول الى اصول كليلة من قبلها فهو معنا ومن ردها نبذاته بهذه اجتهادات ليس عندنا غير اصول الایمان اركان الایمان واصول الاسلام ليس عندنا اصول خاصة ليس هناك شيء يخصنا بهذه شريعة الله عز وجل - 00:37:05

ومحفوظة في الكتاب والسنة وكلام السلف الصالح يشرح ذلك وشرح اهل العلم وكلام اهل العلم ننهل منها ونتعلمها وكفى كفى لا يوجد شيء اخر. نختص به. فان اختصت طائفة بشيء دون باقي الامة - 00:37:32

وهنا يقع الاختلاف هنا يقع على اختلاف وقد ذكر شيخ الاسلام رحمة الله ان نسيان اهل الكتاب حظا مما ذكروا به هو ترك العمل ببعض ما امرؤا به. هذا يأخذ بعض الدين وبعض القضايا ويركز عليها - 00:37:52

وهذا يأخذ بعض القضايا ويركز عليها وقد ينسب الى ذلك الذي رکز عليه ينسب الى هذا العمل فهذا غلط يقول شيخ الاسلام فكان ذلك سببا لاغراء العداوة والبغضاء بينهم يقول وهذا هو الواقع في هذه الامة فنجده بين طوائفها المتنازعة كالعلماء والعباد -

00:38:07

من يغلب عليهم الموساوية والعيسوية وقالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء. يقول فالمحقق يعني بالاعمال الظاهرة وعكسه المتصوف وكل منه ما ينفي طريقة الآخر. فظهر ان سبب الاجتماع والالفة -

00:38:28

جمع الدين والعمل به كله وهو عبادة الله تعالى ظاهرا وباطنا. يعني باعمال القلوب التوحيد العقيدة ومعنى ايضا في العبادات ونعتنا بالعلم ونعتنا بالدعوة الى الله واغاثة الملهوف ونعني ايضا بجانب الاخلاق والسلوك -

00:38:48

فالدين شامل ولا يصح التركيز على جانب اغفال الجوانب الاخرى ثم بعد ذلك نقع بما نهانا الله تبارك وتعالى عنه يقول وسبب الفرقة ترك حظ مما امر به العبد والبغي -

00:39:10

بينهم ويذكر في موضع اخر هذا التفرق اللي حصل بين الامة بين علمائها ومشايخها وامرائها وكبرائها يقول هذا هو الذي اوجب تسلط الاعداء عليها. وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله -

00:39:27

كما قال تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به لاحظ نسيان هذا القدر مما ذكروا به. ترك العمل ببعض ما جاء في الشرع. فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء. الفاء هذه تدل على -

00:39:42

وهي تدل على التعقيب المباشر اذا تركت الامة بعض ما امرت به فان هذا يكون سببا فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء هذا الذي يسميه الاصوليون دلالة الایماء والتنبيه يقرن الحكم بوصف -

00:39:58

لو لم يكن علة له لكان ذلك معيينا عند العقلاء يقول اذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا اذا اجتمعوا صلحوا وملکوا فان الجماعة رحمة والفرقعة عذاب ويقول في موضع اخر علينا ان نؤمن بكل ما جاء من عند الله ونقر بالحق كله ولا يكون لنا هوی ولا نتكلم بغير علم بل -

00:40:18

تسلك سبل العلم والعدل وذلك هو اتباع الكتاب والسنة. فاما من تمسك ببعض الحق دون بعض فهذا منشأ الفرقة والاختلاف وتبقى كل طائفة فرحة بما عندها معجبة بما عندها. ترى انها على الحق -

00:40:44

كما يقول الذهبي كله فرقه تتعجب من الاخر يقول نرجو لكل من بذل جهده في تطلب الحق ان يغفر الله له من هذه الامة المرحومة يلحق بهذا النوع ان يكون الانسان معه بعض الحق -

00:41:00

لكن ينفي الحق الذي مع غيره وهذا كثيرا ما يقع في الاختلاف وشيخ الاسلام رحمة الله ذكر هذا النوع وان اكثر الاختلاف بين الامة الذي يورث الاهواء يقول تجده من هذا الظرف وهو ان -

00:41:16

كل واحد من المختلفين مصيبة فيما يثبته او في بعضه مخطئا في نفي ما عليه الاخر. كما ان القارئين الى اخره يعني في انواع القراءات الصحيحة وما الى ذلك فهنا يقع الشر بسبب كونه ينفي الحق الذي عند الاخر وهذا غلط خذ الدين بكامله -

00:41:30

قله ولا تأخذ بعضا وتترك بعضا فتدفع النصوص التي لربما يحتاج بها غيره قد لا يؤمن بها وقد ذكرت لكم امثلة في مناسبات سابقة على هذا فيكون من يؤمن ببعض ويكره ببعض فهذا حال اهل الاهواء فهم مختلفون في الكتاب مخالفون لكتاب متفقون على مخالفته -

00:41:53

الكتاب قد تركوا كلهم بعض النصوص وهو ما يجمع تلك الاقوال فصاروا كما قال الله عن اهل الكتاب ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا -

00:42:16

ما بينهم الاية هذا كلام شيخ الاسلام رحمة الله ويدرك كلاما من هذا القبيل يشبه ما مضى من ان الناس اذا تركوا بعض ما انزل الله وقعت بينهم العداوة والبغضاء. يقول لانه لا يبقى هناك بعد ذلك جامع يشتركون فيه فيكونون -

00:42:31

فقطقعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحة. يقول هؤلاء كلهم ليس معهم من الحق الاما وافقوا فيه الرسول صلی الله عليه وسلم وهو ما تمسكوا به من شرعه مما اخبر به وما امر به واما ما ابتدعواه فكله ضلاله -

00:42:50

كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فان كل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله. ويقول في موضع اخر امرنا بالعدل والقسط فلا يجوز لنا اذا اليهودي او نصري فضلا عن الرافضي قولنا فيه حق ان نتركه وان نرده - [00:43:07](#)

هذا يمثل عليه بعض العلماء يعني الاخذ بالبعض او تصور الدين بتصور ناقص باخذ بعضاً جوانبه وترك الباقي. يصور بعض العلماء هذا مثال ان مجموعة من العميان سمعوا بالفيل. يقول فجاءوا اليه جاء مجموعة منهم و - [00:43:24](#)

دخلوا هذه البلدة التي حمل اليها هذا الفيل. وهم ما شاهدوه ولا عرفوه ولا يستطيعون مشاهدته الا باللمس بمعنى يتحسسون فيتصورون حاله. فلما وصلوه لمسموه فوجئوا الى اصحابهم فسألوهم عن الفيل فقالوا قد عرفناه ثم بعد ذلك بدأوا في وصفه فقال

الذي لمس الرجل الفيل كالاسطوانة لكنه خشن الظاهر الا انه الي من الاسطوانة يعني العمود - [00:43:45](#) [00:44:05](#)

وقال الذي لمس الناب ليس كما يقول بل هو صلب لا يلين فيه واملس لا خشونة فيه وليس فيه غلظ الاسطوانة اصلاً بل هو مثل العمود وقال الذي لمس الاذن لعمري هو لين - [00:44:25](#)

وفيه خشونة لاحظ فكل واحد ذكر صفة لكن هذه الصفة هي لجزء فترك الباقي فهؤلاء لا يكون احدهم قد وصفه بصورة صحيحة فهكذا من اخذ بجزء من الدين جهلا منه او غير ذلك - [00:44:39](#)

فهذا يتحدث على عن الدين باعتبار انه كذا وكذا والآخر يتحدث عن الدين باعتبار انه كذا وكذا وكل واحد يصور الدين بحسب الجانب الذي اهتم به فهذا غلط والصحيح ان يجمع ذلك جميعاً. اقول ايها الاحبة وهكذا في المسائل التي قد نختلف فيها - [00:44:57](#)

قد يقول الانسان فيها قولنا يكون معه بعض الحق. ولكنه فاته بعضه. ثم بعد ذلك لا يحتمل المخالفة. ولربما رمى من خالقه بالضلالة او الكفر خذ من المسائل التي قد نختلف عليها احياناً - [00:45:19](#)

مسألة الاكره على الكفر هل يختص بالاقوال؟ او ان ذلك ايضاً يكون بالافعال. فقد يقول بعضنا انه لا يعذر بالفعل وانما يعذر بالقول فقط. القرطبي رحم الله نقل اجمع اهل العلم على ان من اكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل انه لا اثم عليه. ان كفر وقلبه مطمئن بالايمان. ثم - [00:45:36](#)

تكلم على مسألة الفعل وذكر كلاماً لاهل العلم ثم قال والصحيح يعني مثلاً في من اكره على السجود لصنم قال والصحيح انه او يسجد يعني بعض اهل العلم كمحمد ابن الحسن من الحنفية قال يسجد اذا كان الصنم الى القبلة. وينوي السجود لله. فالقرطبي يقول الصحيح انه يسجد - [00:45:59](#)

وان كان لغير القبلة يقول انه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلی وهو مقبل من مكة الى المدينة على راحلته حيث كان يعني مسألة الاستقبال اذا كان - [00:46:19](#)

في حال اختيار في السفر تسقط بالنافلة على الراحلة فكيف في حال قتل واكره يريد ان يقول بان الاكره في الفعل كالاكره في القول الى اخر ما قال ثم يذكر وقالت طائفة الاكره في الفعل والقول سواء اذا اسر الایمان وروي ذلك عن عمر بن الخطاب - [00:46:29](#)

ومكحول وهو قول مالك وطائفة من اهل العراق روى ابن القاسم عن مالك ان من اكره على شرب الخمر وترك الصلاة او الافطار في رمضان ان الاثم عنه مرفوع. فهذا الذي لربما لا يحتمل المخالفة - [00:46:51](#)

في هذه القضية ويقول من عذر هذا الذي قد وقع منه الكفر بالفعل فهو كافر. طيب هؤلاء العمر ابن الخطاب وهؤلاء الائمة الامام مالك ومكحول الدمشقي ما تقول فيها هذارأيك - [00:47:07](#)

وخالفك فيه الاخرون وقد يكون هذا القائل من طلاب العلم المبتدئين فيه ويتمسك برأي في هذه القضية ويشيعه اجادل عنه ويروي عليه ويعادي. هذا لا يجوز. هذا غلط وعرف بعض - [00:47:26](#)

الحق في المسألة وفاته بعضه وليس المقصود هنا ان اتحدث عن هذه المسألة ما هو الراجح فيها؟ لكن اقول حينما نشتبط ونرمي

المخالف بالعقلائم انظر الى كلام هؤلاء من اهل العلم هذا هو المقصود - 00:47:42

هنا ايضا من المسائل المسائل التي تتعلق بالعذر بالجهل تجد كثير من الكتابات في هذا الموضوع يأخذ بعض الادلة والآخر يأخذ بعض الادلة هذا ينقل بعض العبارات لبعض الائمة لبعض العلماء عبارات واضحة - 00:47:58

وذاك ينقل بعض العبارات واضحة لبعض العلماء فالذى ليس عنده معرفة وبصر بكلام اهل العلم يقرأ الكلام لذاك ما بعد هذا والذى يقرأ كلام الآخر يقول ما بعد هذا كلام واضح نصوص واضحة - 00:48:15

على هذا القول وفي كثير من الاحيان تجد نفس هذا العالم الذي نقل عنه له كلام اخر لو جمع هذا وهذا لاعتدل النظر في القضية هذا جانب الجانب الآخر انه يوجد كلام هؤلاء احيانا - 00:48:31

في مقام التتنظير واحيانا يقولون ذلك بمقام الفتيا في واقعة خاصة يعني فتوى لها ملابسات معينة ومن الخطأ ان يعمم الحكم فيها فتجد للعالم هذا وهذا وكثير من النصوص المنقولة عن اهل العلم التي قد يتثبت بها هذا او ذاك قد تكون عبارة عن فتاوى قيلت في وقائع معينة - 00:48:46

وهو لا يعرف الملابسات التي قيلت بها انظر الى كلام شيخ الاسلام رحمة الله. شيخ الاسلام يقول كنت دائما اذكر الحديث الذي في الصحيحين في الرجل الذي قال اذا انا مت - 00:49:14

فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في اليم. فوالله لان قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا من العالمين ففعلوا به ذلك فقال الله له ما حملك على ما فعلت؟ قال خشيتك - 00:49:26

فغفر له انظر ماذا يقول شيخ الاسلام يقول فهذا رجل شك في قدرة الله لاحظ هذا امر معلوم من الدين؟ بالضرورة شك في قدرة الله وفي اعادته اذا ذري. بل اعتقد انه لا يعاد. يقول وهذا كفر باتفاق المسلمين. لكن - 00:49:42

كان جاهلا لا يعلم ذلك وكان مؤمنا يخاف الله ان يعاقبه فغفر له بذلك. الحديث المخرج في الصحيحين يقول بهذا معلوم من الدين بالضرورة اذا هذه القضايا نستريح ونترك هذا للعلماء الراسخين يتكلمون فيه ويعرفون كلام اهل العلم ويجمعونه - 00:50:03
وينزلون بتنزيل صحيح ويعرفون الادلة ويجمعون بينها لكن نحن قد نقف على دليل واحد او دليلين او ثلاثة في جانب فبدأ ندور حول هذه الادلة ونسعها ونسينا الادلة الاخرى وفي موضع اخر - 00:50:26

يعقب شيخ الاسلام على هذه الواقعة على هذا الحديث يقول وكثير من المؤمنين قد يجهل مثل ذلك فلا يكون كافرا مثل ذلك يعني ايش معلوم من الدين بالضرورة ولا يكون كافرا - 00:50:44

تجد جدل كثير من الذي يعذر ومن الذي لا يعذر؟ والكتابات كثير منها هذا في هذه الناحية وهذا في هذه من ناحية حديث الجارية جارية ان كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما كانت في رأس جبل ولا في غابة او بادية بعيدة. بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وكان مما تردد - 00:50:58

وهي تضرب بالدف وفيها نبي يعلم ما في غد النبي صلى الله عليه وسلم ما كفرها وامرها ان ترجع الى قولها الاول اتیناكم فحيونا نحييكم ولو لا الحبة السمراء ما جئنا بواديكم - 00:51:20

واضح جاهلة فعذرت بهذا علم الغيب فيما يعلم ما في غد لا يعلم ما في الغد الا الله وهذا باتفاق المسلمين وهذا من المعلوم من الدين بالضرورة استعجال بالرمي بالكفر - 00:51:34

وان هذا يعذر فيه او لا يعذر فيه هذا لا يتكلم بها ارباع المتعلمين ولا انصاف المتعلمين ولا استاس المتعلمين ولا اثمان المتعلمين من امثالى نتركها للعلماء لائمة الراسخين والا يقع بسبب ذلك فساد كبير - 00:51:49

وعظيم لكن من الذي يقر انه لم يرسخ في العلم وان من انصاف المتعلمين من؟ هي دي المشكلة ويعتقد انه منظر ويضلل العلماء ويرميهم بالاوصاف القبيحة لاحظ كذلك في غزوة الطائف ما لك بن عوف النصري راجعوا في السيرة - 00:52:04

لما راسله النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من حصن الطائف بعد ان انهزموا فمدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة بعد ما دخل في الاسلام وذكر فيها ابيات مثل هذا - 00:52:27

اضافة علم الغيب للنبي صلى الله عليه وسلم ما كفره وهنا كذلك ايضاً في هذا الموضع. الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت - 00:52:37

كذلك علمه ان يقول ما شاء الله ثم شئت يقول شيخ الاسلام ولهذا كان الصواب ان الجهل ببعض اسماء الله وصفاته لا يكون صاحبه كافرا يقول ومن امثلة ذلك عدم تكفير الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة بجهلها ان الله يعلم كل ما يكتم الناس - 00:52:52

كانت تجهل هذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى في المجلد السابع صفحة خمس مئة وثمان وثلاثين في مناظرة شيخ الاسلام للجهمية في زمانه ينفون علو الله واستواءه وما الى ذلك كان يقول انا لو وافقتم كنت كافرا - 00:53:13

لاني اعلم ان قولكم كفر وانتم عندي لا تكفرون لانكم جهال وكان يخاطب علماء الجهمية وقطاتهم حينما كانوا يناظرونهم كلامهم في مقام المعاشرة علماء وقضاة يقول لو قلت بقولكم كفرت لكنكم لا تكفرون - 00:53:32

لأنكم جهال يقول بان اصل جهل هؤلاء شبها عقلية ظنوا انها حق وانها دين وانها علم صحيح وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان عن جهل الناس وما يصيرون اليه - 00:53:50

كما جاء عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدرس وجه الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا صدقة ولا يسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز - 00:54:06

يقولون ادركنا اباما على هذه الكلمة لا الله الا الله. فنحن نقولها يقود صلة ابن زفر لحذيفة ما تغنى عنهم لا الله الا الله وهم لا يدركون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صلاة ما يعرفونها. يعني ليست القضية انهم يقررون بها مثلاً ولا يؤدونها - 00:54:26

ما يعرفونها. قال حذيفة يا صلة تنجيهم من النار. يا صلة تنجيهم من النار الجيش الذين يغزون الكعبة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم يخسف باولهم وآخرهم - 00:54:43

ولما سأله عائشة عن حال هؤلاء وفيهم وفيهم قد يبعثون على نياتهم يعني معناها ان بعضهم قد ينجو ذهباً وين يغزون الكعبة لاحظ فالمشكلة انا نأخذ بعض كلام اهل العلم - 00:54:58

نأخذ بعض الادلة ونتثبت به وتكون طائفة وتبني مبادئها على هذا فمن دخل معهم فهو منهم ومن خالفهم فهو منحرف وضال الى اخره هذا لا يجوز هذا لا يجوز وهكذا - 00:55:15

من عجز عن القيام ببعض شرائع الاسلام شيخ الاسلام رحمه الله ضرب امثلة لذلك النجاشي يقول وكذلك النجاشي وهو وان كان ملك النصارى لاحظ ملك يقول فلم يطعه قومه في الدخول في الاسلام بل انما دخل معه نفر منهم. ولهذا لما مات - 00:55:32

لم يكن هناك احد يصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقال ان اخا لكم صالح من اهل الحبشة مات يقول وكثير من شرائع الاسلام او اكثراً لم يكن دخل فيها لعجزه عن ذلك فلم يهاجر ولم يجاهد ولا حج. الى اخر ما قال يقول - 00:55:55

نحن نعلم قطعاً انه لم يكن يمكنه ان يحكم بينهم بحكم القرآن ان ما حكم بينهم بالشرع في الحبشة وهو ملك الكفر بهذا يقول فالنجاشي وامثاله سعداء في الجنة وان كانوا لم يتذمروا من شرائع الاسلام ما لا يقدرون على التزامه - 00:56:12

ويقول كذلك كما كان مؤمناً بالفرعون وكما كانت امرأة فرعون بل وكما كان يوسف الصديق عليه السلام مع اهل مصر فانهم كانوا كفاراً ولم كان يفعل معهم كل ما يعرفه من دين الاسلام. فانه دعاهم الى التوحيد والايمان فلم يجيئوه. يقول وكثيراً ما يتولى الرجل لاحظ بين - 00:56:30

المسلمين والتنار قاضياً بل واما وفي نفسة امور من العدل يريد ان يعمل بها فلا يمكنه ذلك بل هناك من يمنعه ذلك ولا يكلف الله نفساً الا وسعها قاضي بين المسلمين والتنار - 00:56:52

ما قال شيخ الاسلام هذا يمرق من الدين ويكره اطلاقاً نحتاج انا نتبرص نجمع كلام اهل العلم نترك هذا للراسخين في العلم ليس مقصودي الان ان اتكلم في مسألة العذر بالجهل واقرر - 00:57:10

كلام فيها وما هو الحكم الى اخره لا اتحدث عن هذا وما تحدثت عنه قط ولست معنياً بالتتبع هذا والقراءة فيه نترك هذا للراسخين

في العلم لكن اتيت به كمثال على اخذ بعض النصوص وترك البعض الآخر. اخذ بعض كلام اهل العلم وترك البعض الآخر. يوجد كلام -

00:57:23

شيخ الاسلام قد يوافق هذا كلام اخر قد يوافق ذاك اجمع هذا افرق بين ما قيل في مقام الفتوى وما قيل في مقام التقرير والتنظير

والله المستعان نصلي - 00:57:43